

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولى الصالحين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وحبينا محمداً رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين أيها السادة الأعزاء .

إلى شاطئ نهر النيل نذهب حيث ألقى موسى الكليم فى الماء وقبل وصول الصندوق إلى قصر الظلم وصلة العناية الإلهية ترعى الكليم موسى . فألقى الله محبة موسى . فى قلب زوجة فرعون ذاته وتنظر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون فترى الصندوق . من الذى حمل الصندوق إلى

هنا ؟ ولماذا لم يسر فى أى اتجاه ؟ إنها إرا
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ، لَقَدْ أَحْصَاهُمْ رَبُّهُمْ
الْقِيَامَةَ فَرْدًا . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا ﴿١﴾ .

آيات بينات . هذه قدرة الله تعمل فدعوها تعمل ، فلا يستطيع أحد أن يستعجلها أو يقترح عليها . كان الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يقول ذات يوم أمام عائشة رضى الله عنها « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك » فقالت عائشة : وأنت تدعو بهذا الدعاء يا رسول الله ، اتخاف أن يقلب قلبك وأنت المعصوم ، فقال لها : « يا عائشة وماذا أصنع ، وقلوب بنى آدم جميعا بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ؟ » ..

ولقد جعل مقلب القلوب حب موسى راسخا فى قلب آسية فأمرت بإحضار الصندوق وفتحه . ولقد تتبع الصندوق أخت موسى حتى وصل القصر . ﴿ وَقَالَتْ لِإِخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾ أى رأتها من بعيد ، وهم لا يشعرون . وَكُلُّ الْآيَاتِ تُدَلُّ عَلَى أَنَّ مَدِيرَ الْكَوْنِ وَاحِدٌ ، وكل البراهين تنطق

(١) مريم من ٩٣ : ٩٦ .